

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 18 (2013) : 110 - 116
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

التصنيف الطبقي بين الأبيتوس والرأسمال: قراءة في سوسيولوجية بيار بورديو

عمر داود
قسم العلوم الاجتماعية جامعة غرداية
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

مقدمــــــة:

لقد أسهمت الأعمال السوسيولوجية لبيار بورديو Pierre Bourdieu في إغناء هذا الحقل المعرفي، وإعطائه ولادةً جديدةً شقّت طريقها نحو التحرّر من أطر النظريات الكلاسيكيّة ومناهجها، إلاَّ أنَّ الدارس لفكر بورديو تواجهه معاناة التقاطعات المعقدّة التي تميّز مختلف إسهاماتها السوسيولوجيّة مع السياسة، والإبستيمولوجية، والإثنوغرافيا...، إضافةً للغة التي يكتب بها نصوصه، وأسلوب معالجة أفكاره، ما يجعل أعماله عصيّة على القراءة والاستيعاب.

وقد ارتكز بورديو في عرض إنتاجه الفكري على تقديم منظور إبستيمولوجي لمعالجة الإشكالية القائمة بين ثنائية الموضوعي والذاتي ضمن مساعيه الرامية إلى الإدراك الأفضل للعالم الاجتماعي، واستطاع بذلك ابتكار جهازه المفاهيمي اللافت الذي ساعده في تطويع تخصصه لمعرفة واقعه الاجتماعي وتحليليه، وتفسيره، فأدخل إلى الحقل السوسيولوجي مفاهيم عديدة، مثل: الرموز، والفضاءات، والحقول، والرأسمال الثقافي، ويبقى مفهوم الأبيتوس من أكثر مفاهيم بورديو تعقيدًا وغموضًا.

وبالرغم من اعتقاد بورديو بوجود تمايزات طبقية في جميع الحقول، غير أنّه يختلف تمامًا مع التصورات الماركسية لمفهوم الطبقة، إذ لم يتوقف عن نقده لها فحسب، بل حاول رفع الستار عن عوائقها، بالبحث عن إجابات سوسيولوجية جديدة لهذه التصنيفات.

ولا يمكن في هذه الورقات البحثية المتعددة استحضار كل ما أنتجه هذا المفكر من مفاهيم، إلاّ أننا سنحاول الاقتراب من مفهوم الطبقات الاجتماعية بشكل عام، ومعايير تصنيفاتها لدى بعض السوسيولوجيين، قبل الولوج في تصور بورديو لها، والذي يفرض علينا الإلمام بمفهومي الأبيتوس Habitus والرأسمال الثقافي Capital Culturel، المشكّلان لنواة نظريته، ومن هنا نطرح مجموعة من التساؤلات: ما هو مفهوم الأبيتوس؟ وماذا يعني مفهوم الرأسمال؟ ما مدى ارتباط هذين المفهومين بالتصنيف الطبقي بين الفاعلين الاجتماعيين؟ وكيف يتداخل المفهومان في خلق حركية وديناميكية داخل الحقول المغلقة؟ وهل يساهمان في إعادة إنتاج الشرعية والحظوظ والتعسفات نفسها؟

1 - مفهوم الطبقات الاجتماعية:

الطبقة هي مجموعة من الأفراد الذين «يُميزهم وضعهم في نظام الإنتاج الاجتماعي المحدد تاريخيًا، وعلاقتهم بوسائل الإنتاج ودورهم في التنظيم الاجتماعي، وبالتالي الطرق التي يحصلون بواسطتها على نصيبهم من الثروة الاجتماعية ومقدار الثروة التي يملكونها»(1).

كثيرًا ما يستعمل السوسيولوجيون مفهوم الطبقة للتأكيد على وجود فوارق اقتصادية واجتماعية وثقافية، وعدم المساواة بين الأفراد، وهذه التقسيمات الطبقية هي نتاج مُمارسات وتفاعلات الأفراد فيما بينهم، لذلك يصعب التحديد والتصنيف الطبقي لأي بناءٍ اجتماعيٍ، نظرًا لتداخل عوامل عديدة في ذلك.

غير أنَّ الطبقات الاجتماعية هي حقائق اجتماعية قائمة في كل مجتمع بالرغم من إنكار بعض النظريات لذلك، فقد تطرق لها العديد من السوسيولوجيين منهم غوستاف شوملر Gustave Chemller الذي يعتقد أنَّ تقسيم المجتمع إلى عدد معين من الجماعات المغلقة إلى

حدٍ ما تضم الأفراد والأسر التي لها ظروف متشابهة، لا بحسب روابط القرابة والإقامة، إنما وفق المهنة ونوع العمل والثقافة، والشعور بالانتساب لَنفس الفئة، وإقامة علاقات اجتماعية فيما بينها م، والسعي لتحقيق مصالح مشتركة[2].

أمّا ماكس فيبر Max Weber، فقد مَيَّز بين الطبقة ومجموعة المكانة، إذ عرّف الطبقة على أنَّها «مجموعة من الأفراد الذين يشغلون نفس الوضعية، أي نفس السوق، وبالتالي لهم نفس الحظوظ في سوق الحاجيات والعمل، ونفس التجارب الفردية وظروف العيش»[3]، بينما يُعرف مجموعة المكانة بتلك الفئة «التي تُعرف بوضعيتهم في سُلم الهيبة والشرف، فكل ملامح أو طرق التعبير التي تُنتَج من النظام الرمزي»[4].

2- معايير التصنيف الطبقي:

يضع العديد من السوسيولوجيين الوظيفيين علاقة بين الفئات السوسيو- مهنية والانتماء الطبقي، إذ يعتبرون أنّ هذه الفئات هي إحدى أهم مؤشرات الانتماء الطبقي إلى جانب الأصل الاجتماعي؛ لذلك يشير أنتوني غدنز Anthony Giddens إلى أنَّ المدرسة السوسيولوجية الوظيفية تعتمد على ثلاث معايير لتصنيف الانتماء الطبقي هي: الدُخل والمستوى المهني والتحصيل العلمي[5]، فيتم بذلك تقسيم الهرم الاجتماعي إلى طبقات متفاوتة هي:

- **الطبقة العليا:** وهي الطبقة القادرة على الهَيمنَة على الطبقات الأخرى، بحكم سلطتها ونفوذها وثروتها، فالملكية وأسلوب الحياة من أهم مُميِّزات هذه الطبقة.
- **الطبقة الوسطى**: التي تتمتع بقسط مناسبٍ من الدُخل والتعليم، فهي تضم الموظفين والعمّال ورؤساء العمل، وتتميَّز هذه الطبقة باحترام العمل وتحمل المسؤولية.
- **الطبقة الدنيا:** يتميّز المنتسبون إلى هذه الطبقة بممارستهم للأعمال والمهن ذات الدُخل المحدود، والتي لا تحتاج إلى تأهيل.

لذلك فإنَّ التصنيف الطبقي للأفراد مبنيٌ على مكانتهم في السلم الاجتماعي، والذي يخضع لمقاييس اجتماعية واقتصادية متعددة، فقد ذكر وارنر Warner في هذا الصدد خصائص اجتماعية واقتصادية تتضمن عدة مؤشرات لقياس المكانة الاجتماعية للفرد والتي تحدد الانتماء الطبقي له، وهذه الخصائص هي:

- **الوظيفة:** التي يشغلها الفرد، وقد أعطاها وزنًا يساوي أربع(04) نقاط.
- **مصدر الدُخل:** وجعله يعدل وزن ثلاث (03) نقاط.
- **نوع المسكن:** وأمده بوزن يعادل وزن مصدر الدُخل أي ثلاث (03) نقاط.
- **منطقة السكن:** وأعطاها وزنًا يساوي النقطتين (02)[6].

وعليه يمكن توضيح الخصائص الاجتماعية والاقتصادية ومؤشراتها التي حددها وارنر في الجدول التالي:

الجدول رقم(01): يبين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للتصنيف الطبقي بالمؤشرات التي حددها وارنرWarner [7]

	الوظيفة =04 نقاط	مصدر الدُخل=03 نقاط	نوع المسكن =03 نقاط	منطقة السكن= نقطتان
01	أصحاب المهن العالية	ثروة موروثة	منازل فخمة	أحياء سكنية راقية
02	مدراء الأعمال	ثروة مُكتسبة	منازل جديدة	أحياء سكنية حسنة
03	موظفون كبار	أرباح ورسوم عالية	منازل مناسبة	مناطق سكنية متوسطة
04	عمال مؤهلون	رواتب جيدة	مساكن مناسبة	أماكن سكنية مزدحمة
05	مالكو الأعمال الصغيرة	رواتب ثابتة	مساكن مقبولة	دون المستوى العام
06	عمال شبه مؤهلين	معونات خاصة	مساكن فقيرة	مناطق سكنية فقيرة
07	عمال غير مؤهلين	معونات حكومية	مساكن جد فقيرة	تجمعات الفقراء

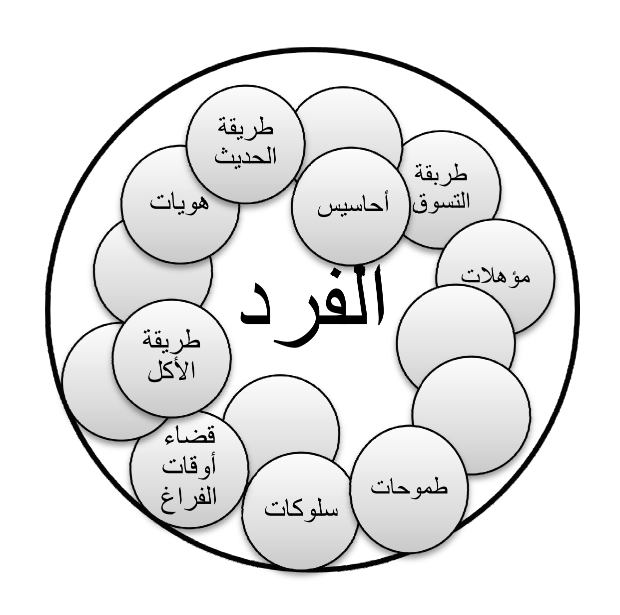
على ضوء الأوزان المعطاة في الجدول أعلاه، يمكن الكشف عن المعايير التي تسمح بقياس وتصنيف الانتماء الطبقي للأفراد في وضع اجتماعي معين.

3- الأبيتوس Habitus:

تتميز نظرية الرأسمال الثقافي، أو بالأحرى الفلسفة البنائية التكوينية لبورديو بابتداعها لمفهوم الأبيتوس، الذي يتشكّل عبر ما يتراكم في الزمن لدى الأفراد من وعي أو من غير وعي، لإدراك واقعهم والتعامل مع ظروف تواجدهم وفق ما تقتضيه مواقعهم الاجتماعية المختلفة(8)، وقد اختلف المترجمون في نقل هذا المفهوم؛ فنجد البعض وظّف كلمة "الطابع"، والبعض الآخر استعمل عبارة "بنية الاستعدادات المكتسبة"، ولفظ "السمة" أيضًا...الخ، لهذا تم تفضيل الاحتفاظ بنفس الكلمة الفرنسية، مع تحويرها الحرفي إلى اللغة العربية "الأبيتوس"، وقد استنجد بورديو بهذا المفهوم لأول مرة في تحقيقاته الأولى في الجزائر، ثم طوّره في عمله حول إعادة الإنتاج، إلاّ أنه لم يخترع هذا المفهوم اللاتيني من العدم، بل قد استعاره من الفلسفة(9)، إذ تعني لفظة Habitus لغةً «المظهر الخارجي للجسم أو الوجه»(10). كما تعني أيضًا شكل الهيئة الجسدية، ونوعية اللباس...(11).

بينما يشير هذا المفهوم سوسيولوجيًا إلى «المجموعة المتناسقة من الاستعدادات الذاتية التي من شأنها، أن تُكَوِّن التماثلات التي تُولِد عادات معينة، فيصبح الفرد مُجَّهزًا مع تراكم التجارب بمجموعة من العادات والاستعدادات والمؤهلات الناتجة عن تاريخ تنشئته، لتتحول بعد ذلك إلى نمط استيعاب، أي إلى مجموعة من الطموحات والسلوكات والأحاسيس والطرق التي يشرع ويباشر بها الفرد تجاربه اللاحقة»(12)، ويعرّفه عبد العزيز خواجة بـ«نسق التنظيمات أو الترتيبات المرتبطة بمسار اجتماعي معين»(13)، فالأبيتوس إذن هو بمثابة المحرك الأساسي لكل سلوكات الأفراد وتصرفاتهم المختلفة.

ويحتل هذا المفهوم في نظرية "الرأسمال الثقافي" لبورديو، مكانة ذات أهمية بالغة، فهو بمثابة المفهوم المركزي الذي حاول بواسطته تفسير الأبعاد والوضعيات الاجتماعية التي يمارسها الفاعلون الاجتماعيون في فضائهم الاجتماعي، وقد عرَّفه بورديو على أنّه «نسقٌ من الإجراءات المستمرة، ومن المعارف المكتسبة، التي يتحصل عليها الفرد، وقد يرثها من أسرته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، لتشكل بعد ذلك بُنية من الاستعدادات المكتسبة التي تعطي للفرد نسقا قيميا معينا من الأفكار والتصورات التي من خلالها يبني مشروعه الاجتماعي»(14)، ويشير في موضع آخر إلى أنّ هذا النسق من التصورات والاستعدادات والمؤهلات التي يكتسبها الفرد تظهر أساسًا في سلوكاته وممارساته فتُحدد القدرة والسرعة في التدخل والانسجام وهذا على حسب المكانة التي يشغلها هذا الفرد في فضائه الاجتماعي(15)، محاولاً إيجاد وسط اجتماعي "مريح" في لحظة محددة وموقع خاص يتلاءم مع استعداداته المكتسبة، وهذا يعني أنّ الأبيتوس هو ذلك التهيؤ العام الذي يُولّد التصورات الخاصة القابلة للتطبيق في ميادين مختلفة من الفكر والعمل(16).



الشكل رقم (02): يوضح استبطان الفرد للأبيتوس

ويميز بورديو بين نوعين من الأبيتوس هما:

- **الأبيتوس الأولي:** وهي الاستعدادات المكتسبة ضمن المؤسسة الأسرية، ويتميز هذا الأبيتوس بتأثيره على الفرد، فتجعله فاعلاً اجتماعيًا Agent social كما يتصف برسوخه واستمراريته وصعوبة استبدال بعضًا منه.

• **الأبيتوس الثانوي:** وهي الاستعدادات التي تُكتسب في المؤسسة التعليمية، ومن المفروض أن تكون وظيفة هذه الأخيرة هي مواصلة ترسيخ الأبيتوس الأولي وإضافة استعدادات مكتسبة حديثًا في إطار المهنة أو الوظيفة...

وعليه يمكن القول أنّ الفرد وبفضل "أبيتوسه" son Habitus يحاول دومًا أن يتأقلم ويتكيّف بطريقة أوتوماتيكية مع الوضعيات الجديدة والمغايرة وغير المتوقعة التي يواجهها، وقد تكون هذه الوضعيات خفيةً وغير معلن عنها، وتشكل طبقة هذا الفرد نسقًا من الاستعدادات الخاصة بها، فتنتقل من بُنية إلى أخرى؛

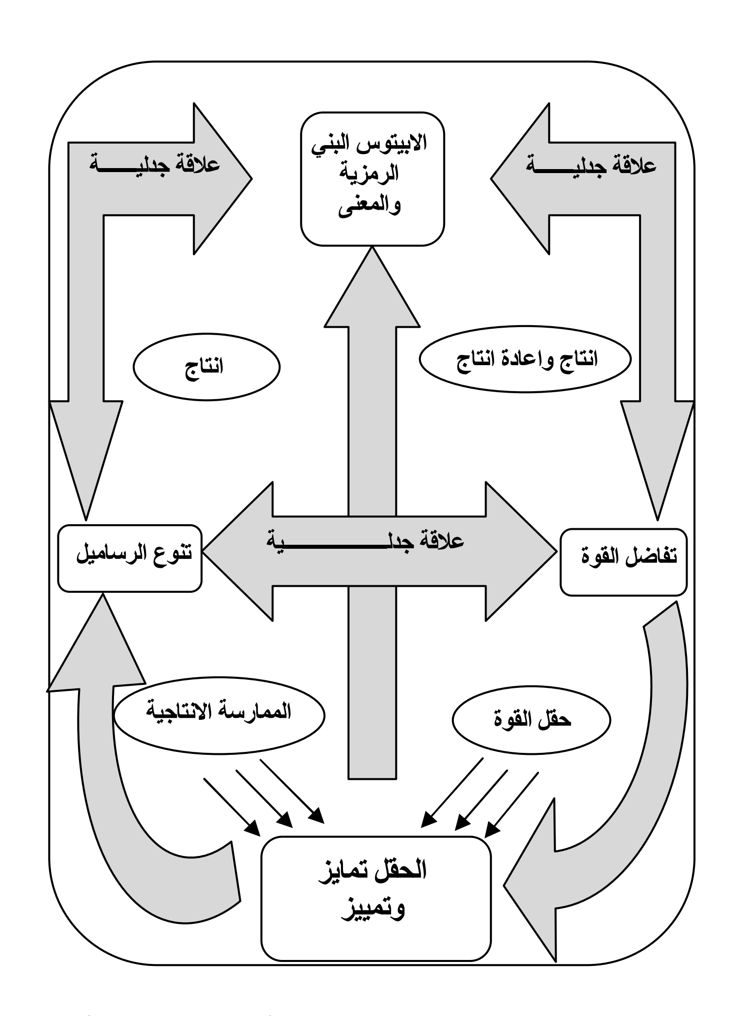
وإن كان الأفراد يعيشون في وضعيات متجانسة داخل حقولهم، فمرد ذلك هو امتلاكهم لنسق من الاستعدادات المشتركة، التي تُعتبر من المحددات التي تعطي للفرد أصالته، وتميزه عن غيره، وبذلك فإنّ الأبيتوس يترجم أساليب الحياة، ونوعية الأحكام السياسية، والأخلاقية، والجمالية، فهو ليس مجمل المعايير فحسب، بل وسيلة أيضًا لخلق الأفعال والمواقف، وتطوير الاستراتيجيات[17]، فالفرد يتصرف وفق ما يمليه عليه الحقل الاجتماعي الذي ينتمي إليه وبحسب الرأسمال الثقافي المملوك.

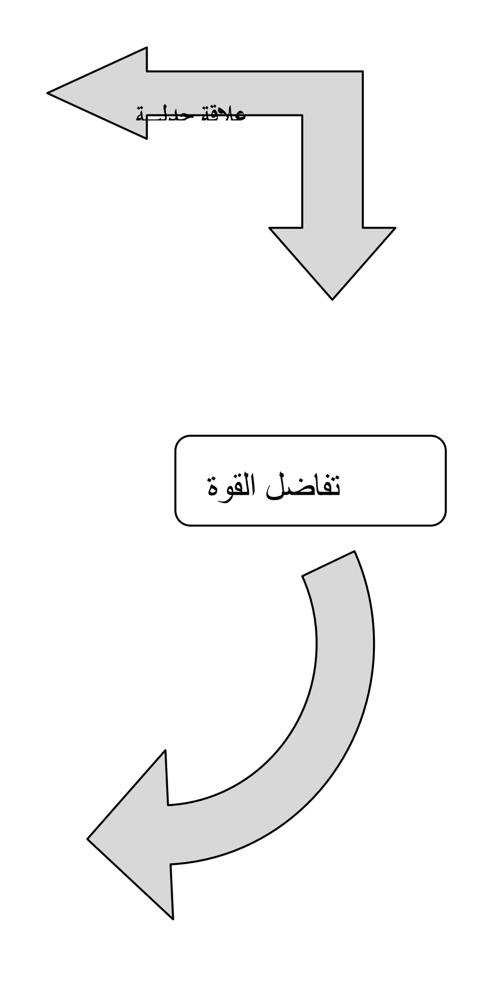
وهو ما يعني أن الأبيتوس كمفهوم يعني أن الفرد يستبطن كل ما ينتمي إلى مجتمعه حيث يتم تحويل ما هو خارجي وجعله داخليًا عن طريق عملية الاستبطان، فتترسخ لدى الفرد كل البنيات الاجتماعية من عادات، وتقاليد، وقيم...، فيتحول الفرد من فاعل إلى مجرد "وكيل" يحمل ويدافع عن قيم حقله ومجتمعه، لذلك يمكن اعتبار الأبيتوس بمثابة الموجه لسلوك الفرد الذي يعتمد على مرجعية معينة تقع في بنيته الذهنية، فهو أصل الإدراكات وعمليات التقويم، ومجموع القواعد المولدة للممارسات، فيتوسط بذلك الأبيتوس العلاقات الموضوعية والسلوكات الفردية، وهو في الآن ذاته ناتجٌ عن استبطان الشروط الموضوعية مثلما هو الشرط اللازم للممارسات الفردية، لأنه يضفي الشرعية على التراتبات الطبقية المختلفة وعلى التمايز دون حدوث أي صدام ظاهري بين الطبقات والحقول.

واعتمادًا على مفهوم الأبيتوس يمكن تعيين مظاهر التمايز الاجتماعي للأفراد من خلال سلوكهم اليومي في الشارع والمدرسة والبيت وأماكن العمل...، وعن طريقة المشي والجلوس والنوم والأكل والحديث...، وفي القيم و"الإتيكيت" والأخلاق...، ونوعية المسكن والمركب...، وأماكن السفر وقضاء أوقات الفراغ والتسوّق والدراسة ونوع الهوايات وممارساتها...الخ.

وما سبق ذكره لا يعني ستاتيكية "الأبيتوسات" Les Habitus؛ أو كما يقول بورديو أبيتوس الأفراد غير محكوم بالقدر المحتوم عليهم[18]، فهو قابل للتعديل والتصحيح بعد كل ممارسة وتجربة[19]، فيجعل بذلك الفرد "أبيتوسه" يتماشى ومحيطه السوسيو ثقافي، وقد يصل الأمر إلى إنتاج بُنية جديدة لنسق الاستعدادات تختلف تمامًا عن التي ورثها واكتسبها من أسرته، «مثل الأب الذي ينحدر من عائلة ريفية ويُجبر على أن يكون عاملاً أو موظفًا [في منطقة حضرية] عن طريق الهجرة الريفية»[20].

شكل رقم(03): يبيّن علاقة الرأسمال بالحقل والأبيتوس حسب بيار بورديو[21].





3-2 التصنيف الطبقي وتوزيع الأبيتوس:

ويرى بورديو أنه من الممكن تموضع مجموعة من الأفراد ظاهريًا ضمن طبقة واحدة، وقد يحاول هؤلاء تغيير تموضع أنفسهم في طبقات أخرى، فيتحكم في ذلك تقويماتهم الخاصة للأشياء المحيطة بهم، وإدراكهم الخاص، وأهدافهم ونشاطهم في مختلف الحقول وفي الفضاء الاجتماعي، وتموقعهم فيه، ومدى تمثلهم لذلك الموقع، فهذه التقسيمات والتصنيفات هي التي تحدد سلوك الفاعلين المنتسبين، وتنظم ممارساتهم المتعددة[22]، ومن هذا المنظور يمكننا أن نتساءل هل من الضروري أن يكون لكل الفاعلين الاجتماعيين المنتسبين لنفس الطبقة نفس الأبيتوس Le mémé Habitus، أم أنَّ بنية الأبيتوس تحمل خصوصيات فردية؟

حسب بورديو، فإنَّ هناك اختلافًا موضوعيًا بين الهابتوس الفردي والهابيتوس الجماعي، وهو اختلاف خاص بكل موقف، إذ لا يمكن أن يكون لكل الأفراد المنتمين لطبقةٍ واحدةٍ التجربةَ نفسها، بمعنى أن يكونوا قد عاشوا نفس التجربة وخبروها بالطريقة ذاتها، ومع هذا التحفظ يضيف بورديو إلى أنه يمكن للأعضاء المنتمين إلى الطبقة نفسها، أن يعيشوا تجارب متماثلة، وأن يواجهوا مواقف متشابهة، حيث يكون التعبير عن الخصوصية داخل الفئة وفي إطار مسارها، لذلك فقد يَشترك عدد معتبر من مكونات بنية أبيتوسات Les Habitus الفاعلين المنتسبين في نفس الطبقة، لتناسقها الموضوعي مع أهدافهم، وتمثلاتهم، وممارساتهم، دون أن تكون نتاج خضوع تام لقواعد التنظيم الاجتماعي[23].

4-2التصنيف الطبقي وتوزيع الرأسمال:

لقد تمَّ التطرق سابقًا إلى التصنيف الطبقي وفق مؤشرات وارنر، ومن الملاحظ استبعاده للخصائص والمؤشرات الثقافية، التي يعتبرها بورديو من أهم محدّدات مواقع الأفراد في حقولهم وفضاءاتهم الاجتماعية، فهم يقبلون تلك الفروق الموضوعية التي تتجلى في الثروات المادية

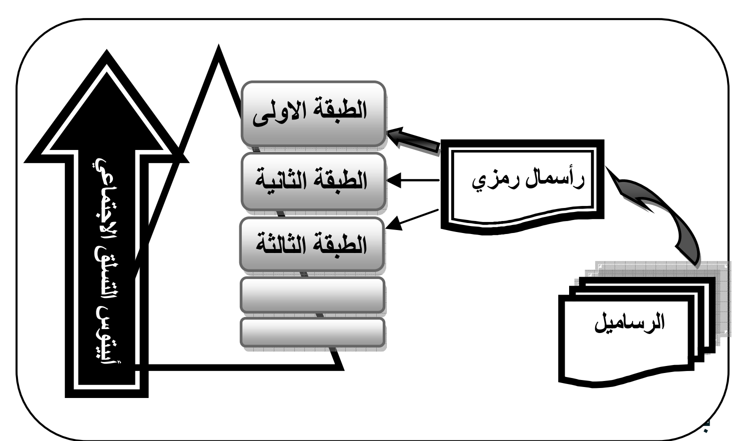
والثقافية وما تدره من فوائد تتحول فيما بعد إلى امتيازات مُعترفٍ بها في التمثلات التي تكون بين الأعضاء، أي إلى رأسمالٍ رمزي يجعل هؤلاء الأفراد يتجاهلون الأسس الفعلية للفروقٌ وأسباب استمرارها، مِمّا يجعلهم لا يدركون أنّ حقولهم المختلفة هي ميادينٌ للصراع والمنافسة بين مجموعات تتعارض مصالحها، فتُمارس عليهم سلطة رمزية لا تفرض نفسها من خلال الأوامر فحسب، إنما بممارسة تبدو طبيعية تمس اللغة وأنماط السلوك وأسلوب العيش، وتتجاوز ذلك إلى عالم الأشياء كاللوحات والأثاث العتيق والسيارات...[24].

إذن، فتوليد السلطة الرمزية لطبقة معينة يمر عبر تحويل اجتماعي للثروات المختلفة إلى شكل من أشكال الرساميل التي تتضمن مزايا اجتماعية ورمزية تصب في صالح تلك الطبقة، محاولةً بذلك فرض أنماط رؤيتها للأشياء، وأحكامها الثقافية، واستخلاص ما يناسبها ونبذ غير ذلك، بطريقة هادئة وسلمية، لتكريس اختلافات الفضاء الاجتماعي، وشرعنة ممارستها للسلطة وهيمنتها على الطبقات الأخرى.

والاختلافات ذاتها تعيد إنتاج هذه الأحكام التي تبدو بديهيةً للآخرين وتولدها عبر مختلف الطاقات الاجتماعية وتحويل الرساميل إلى الرأسمال الرمزي الذي يسمح بممارسة السلطة الرمزية، فنجاعة هذه الأخيرة مرتهنٌ بما يسميه بورديو بـ "دائرة الشرعية" التي تتكون من حلقات ثلاث مُحددة بالطقوس الرمزية وبشرعية المُنفذ وتواطؤ المُهيمَن عليهم، مستشهدًا بالخطاب السلطوي كنوع من أنواع الطقوس الرمزية، و«تكمن خصوصية الخطاب السلطوي (كدرس الأستاذ وخطبة الواعظ) في أنه لا يكتفي بأن يكون مفهومًا ومُستوعبًا (...) وهو لا يفعل فعله الخاص، إلاّ شريطة أن يُعترف به كخطاب نفوذٍ وسلطان»[25]، بمعنى أنَّ التصنيفات الطبقية للبُنية الاجتماعية هي تقسيمات موضوعية (طبقة العمر، طبقة الجنس...) تخضع كلها للموقع المشغول في التوزيع، فهي تنتج أشكالاً متقاربة من البُنى الذهنية ونماذج شبه مشتركة من الممارسات الرمزية المعبرة للانتماء لتلك الطبقة[26]، هذه الممارسات الرمزية لا تتم بِيُسرٍ وسهولةٍ كما يعتقد البعض، بل تقتضي شروطًا خاصة، فينبغي أن يصدر الخطاب من الفاعل المُفَوض الذي سُمح له بأن يلقيه، أي ممن عُرف وأعترف له بأحقية إنتاج فئة معينة من الخطاب، كما يُشترط أن يُلقى في المقام أو الحقل المشروع وأمام المتلقي الشرعي، أي الفرد المعني بتلك الفئة من الخطاب، وينبغي كذلك للخطاب أن يتخذ الشكل المعترف بشرعيته، أي أن يخضع مثلاً لقواعد نحو وصرف اللغة المستخدمة.

في واقع الأمر أنَّ التفويض لممارسة الطقوس الرمزية والهيمنة ليست "هِبة عشوائية"، بل هي اختيارٌ معقلن يفرضه منطق الشرعية، القائم على مكانة المُفوض في تراتبية السباق نحو التميّز، وتتحدد هذه المكانة بمقدار الرساميل التي بحوزته، وأهمها الرأسمال الثقافي المحول إلى رأسمالٍ رمزي يُسبغ على صاحبه الاحترام والتشريف، ويتطلب تراكم هذا الشكل من رأس المال جهداً متواصلاً من أجل الحفاظ على العلاقات التي تؤدي الى الاستثمار المادي والرمزي له، حيث يكون البعد الرمزي أكثر أهمية، ويؤكد بورديو أنه لا يوجد شئ يخلو من رمزي[27]،

شكل رقم(04): يبيّن التصنيف الطبقي من خلال توزيع الأبيتوس والرساميل



مجالات لاستثمار الرساميل الثقافية والرمزية والتصنيف الطبقي وإعادة إنتاجه، لذلك لا يمكن اعتبار هذه المساهمة سوى "فلاشات" ترمي إلى توسيع آفاق التنقيب والبحث المعمق في إسهامات هذا السوسيولوجي التي استمرت زمنًا يزيد على أربعة عقودٍ،

وباكتسابه يُعمق الفاعل موقعه ويُخول له ممارسة سلطته الرمزية.

والسلطة الرمزية ليست شيئًا متموضعًا في حيز مكاني معين، إنما هي عبارة عن نظام من العلاقاتً الاجتماعية المُعقّدة والمتشابكة التي ترسم الحدود الطبقية في الفضاء الاجتماعي وفي مختلف حقوله.

وشملت مجالات تمتد من واقع المزارعين الجزائريين وطموحاتهم، مرورًا بدراسة الطبقات الاجتماعية والنسق المدرسي والثقافة والأذواق وصولاً إلى الحقول الأدبيّة والأكاديميّة الإعلاميّة،

والحركات الاجتماعيّة والعولمة...الخ، والتي قد تفيد أي الباحث في فهم المخاض العسير الذي يشهده العالم، وتحولات واقعه الاجتماعي.

الهوامـــــش:

1-الرشدان عبد الله، علم الاجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عَمان، 1999، ص339.
2-قورفيتش جورج، دراسات في الطبقات الاجتماعية، تر: رضا أحمد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1972، ص ص5-10.
3-بدوي أحمد السيد، علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (القاهرة)، 1985، ص204.
4-المرجع نفسه، ص205.
5-غدنز أنتوني، علم الاجتماع، تر: الصباغ فايز، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت، 2005، ص35.
6- Snyders Georges, Ecole : classe et lutte des classes, édition P.U .F, Paris, 1976, p335.
7- Ibid, p337.
8-صبور محمد، المعرفة والسلطة في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص35.
9- Béraud.C et Coulmont. B, Les courants contemporains de la sociologie, Presses universitaires de France, 1e éd, Paris, 2008, p92.
10- Dictionnaire de la langue française, le petit Larousse, édition Larousse-Bordas, Paris, 1998, p253.
11-بورديو بيار وج.د فاكونت، أسئلة علم الاجتماع في علم الاجتماع الإنعكاسي، تر: الكور عبد الجليل، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1997، ص14.
12- Crahay Marcel, L'école peut- elle etre juste et efficace ?, édition Boeck université, Belgique, 2000, p85.
13-خواجة عبد العزيز، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب، وهران (الجزائر)، 2005، ص90.
14- Barrère Anne et Sembel Nicolas, Sociologie de l'éducation, édition Nathan, Paris, 1998, p17.
15- Accardo Alain et Corcuff Philipe, La sociologie de Pierre Bourdieu, édition Le Mascaret, 1986, p56.
16- Ansar Pierre, Les sociologies contemporaines, édition du Seuil, Paris,1990, p42.
17-كابان فيليب ودورتيه فرنسوا، مرجع سابق، ص221.
18- Béraud.C et Coulmont. B, Op.cit, p94.
19- Accardo Alain et Corcuff Philipe, Op.cit, p60.
20-خواجة عبد العزيز، مرجع سابق، ص93.
21-الحوراني محمد عبد الكريم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي، ط1، عمان (الأردن)، 2008، ص85.
22 - Bourdieu Pierre, La distinction: critique sociale du jugement, Op.cit, p690.
23-تريمش ماهر، بيار بورديو: فضاء اللعبة، الحقل، المشهد، السلع الرمزية، تراكم الامتياز، مرجع سابق، ص ص29-30.
24-بيار بورديو، الرأسمال الرمزي والطبقات الاجتماعية، الفكر العربي المعاصر، عدد41، 1986، ص49.
25-ماهر تريمش، بيار بورديو: نظرية اللعبة، عنف السلطة، سوسيولوجية التشيئ والمشيأة، كتابات معاصرة، مجلد9، عدد35، أكتوبر-نوفمبر 1998، ص ص63-64.
26- Bourdieu Pierre, La distinction: critique sociale du jugement, Op.cit, p686.
27-عبد العظيم حسني إبراهيم، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو، مجلة إضافات، العدد15، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية، صيف 2011، ص89.